او كفتت وهو الوعاء اجرى على الارض باعتبار اقطارها احياء وامواتا منتصبان على
المفعولية وتنكيرهما للتفخيم او لان احياء الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات او
الحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس ويجعل على المفعولية وكفاتا
حالا او الحالية فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت وجعلنا
فيها رواسى شامخات جبالا ثوابت طوالا والتنكير للتفخيم او للاشعار بان فيها ما لم يعرف
ولم ير واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين
بامثال هذه النعم انطلقوا اى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب
انطلقوا خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امتثالهم بالامر اضطرارا
الى ظل يعنى ظل دخان جهنم كقوله وظل من يحموم ذى ثلث شعب يتشعب لعظمه
كما ترى الدخان العظيم يتفرق ذوائب وخصوصية الثلث اما لان حجاب النفس عن انوار
القدس الحس والخيال والوهم او لان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الوهمية الحالة
فى الدماغ والغضبية التى فى يمين القلب والشهوية التى فى يساره ولذلك قيل شعبة
تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره لا ظليل تهكم بهم ورد لما
اوهمه لفظ الظل ولا يغنى من اللهب وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا انها
ترمى بشرر كالقصر اى كل شررة كالقصر فى عظمها ويؤيده انه قرئ بشرار وقيل
هو جمع قصرة وهى الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن وكالقصر
جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء للشعب كانه جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل
صفر فان الشرار لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل
يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا فى اللون والكثرة والتتابع والاختلاط

وسرعة الحركة وقرأ حمزة والكسائى وحفص جمالة وعن يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة
وقد قرئ بها وهى الحبل الغليظ من حبال السفينة شبهه بها فى امتداده والتفافه
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون اى بما يستحق فان النطق بما لا
ينفع كلا نطق او بشىء من فرط الدهشة والحيرة وهذا فى بعض المواقف وقرئ بنصب
اليوم اى هذا الذى ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل
يومئذ للمكذبين عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعتذار
عقيبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم
ذلك ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل
جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم المؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب ان المتقين من الشرك لانهم فى مقابلة
المكذبين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون فى انواع الترفه
كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزى
المحسنين فى العقيدة ويل يومئذ للمكذبين يمحض لهم العذاب المخلد و
لخصومهم الثواب المؤبد كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين
اى الويل ثابت لهم فى حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على
انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا
انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا
او صلوا او اركعوا فى الصلوة اذ روى انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وآله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)